تدهور العلاقات الخارجية الأيرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند 1763–1776

م.د. مرتضى عبد الحسين مفتن

تمهيد

دخلت ايران في دوامة الحروب طيلة حكم نادر شاه (1736–1747)[1] الذي أستمر لأكثر من احدى عشر عام، ولم ينته ذلك المسلسل الدموي المرير إلا بمقتله عام (1747)، وبعده أيضاً أصبحت البلاد ميداناً للأقتتال والتناحر والتصفية الجسدية بين القوى المتنافسة على عرش أيران، ففي الوقت الذي توج على قلي خان[2]، نفسه شاهاً لأيران متذرعاً بأنتسابهِ لأسرة نادر شاه، فإن منطقة شمال ايران خضعت لسلطة محمد حسن قاجار[3]، في حين وقع الجزء الجنوبي تحت سلطة كريم خان الزند[4]. وفي جنوب غرب ايران سيطرت قبائل البختيارية[5].

استمرت الحرب بين المطالبين بالسلطة سنوات عدّة اريقت خلالها دماء كثيرة من زعماء القبائل والقادة في كل مناطق ايران، دون استثناء، سواء في الشمال أو الغرب أو الوسط، وانعدم الأمن والأستقرار والطمأنينة، وكانت النتيجة النهائية انتصار الزنديين بقيادة كريم خان الزند في عام (1750) الذي أخضع جميع مناطق ايران بعد ان لحق الهزيمة بقادة الجيش التابع الى عباس الثالث[6].

ويمكن القول أن فترة حكم كريم خان الزند بشكل عام هي فترة النمو والتطور والأزدهار في تاريخ أيران، واطلق على نفسه لقب (وكيل الرعايا) وليس لقب شاه، وقد نجح على المستوى العملي ان يقوم بمجموعة من الأصلاحات والمنجزات على الصعيد الداخلي لأيران، ومع ان الدراسات التاريخية المتعلقة بالعلاقات الخارجية لحكومة كريم خان الزند تعد من القضايا الغامضة تقريباً في تاريخ ايران الحديث، الا أن الباحث في هذا البحث راعى الدقة العلمية خاصة بما تناولته المصادر العربية والفارسية لعلاقات كريم خان الزند مع اهم

دولة في ذلك الوقت وهي بريطانيا.

مقدمة

ان المتصفح لـ(تاريخ ايران الحديث) بعد سقوط الدولة الصفوية عام 1722 وهو العام الذي احتلت فيه ايران من قبل القبائل الافغانية، يرى جلياً مدى عدم الاستقرار الداخلي على المستويات كافة، فالاحتلال الافغاني لايران ولد فراغاً سياسياً وأمنياً جعل من اللصوص وقطاعين الطرق والمدعين بالعرش الايراني يصولون ويغيرون وينهبون بكل حرية، وهذا الشيء قاد الى نشوب حروب داخلية وتمردات قبلية انهكت البلاد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ولم ينتهي المسلسل عند هذا الحد فحروب نادر شاه التي خاضها وتعطشه للفتوحات، دفع ضريبتها الفقراء من الناس، واستمر الوضع على هذا الحال حتى عام 1747 وهو العام الذي قتل فيه نادر شاه، لتبدأ بعدها الحروب الأهلية التي استمرت اكثر من ثلاث سنوات حتى عام 1750 إذ توج فيه كريم خان الزند شاهاً لأيران.

والحق يقال، ان الفترة الممتدة من 1750–1779 تعد فترة استقرار نسبي في ايران، بغض النظر عن التمردات التي كانت تحدث هنا وهناك.

ولكن يدور الحديث عن علاقات كريم خان الزند الخارجية، وتحديداً مع اقوى قوة بحرية حينذاك وهي بريطانيا، فعلاقته بالاخيرة كانت متذبذبة ولم تكن بالمستوى الذي كان يطمح كريم خان، لأن الاولى كانت تسير وفق ما تقتضيه مصالحها فأينما تكن مصالحها تعقد اتفاقاً او معاهدة، ومن هنا بدأ التوتر والتدهور الملحوظ بين الجانبين، فما كان يراه كريم خان الزند من قوة قبيلة كعب العربية، و ازدياد نفوذ مبير مهنا في جنوب ايران، وتحديداً في سواحل الخليج العربي كان هذا قد دفعه لطلب المساعدة من بريطانيا لاخضاعهما ولكن الأخيرة كانت قليلاً ما تستجيب وكثيراً ما تماطل، وهذا دفع بكريم خان الى الغاء معظم امتيازاتها التي اعطيت لها في السابق، وعندما تشتد قوة خصومه يعاود المحاولة من اجل مساعدة بريطانيا ومنحها امتيازات لتقديم العون والمساعدة له، ضد قبيلة كعب ومير مهنا، وبذلك نرى ان هناك تذبذب واضح في العلاقات بل نستطيع ان نقول تدهور في العلاقات بين الطرفين، على الرغم من المحاولات العديدة لعقد اتفاقية بينهما. ولكن ذلك كان غالباً ما ينتهي بالفشل.

استقرار بريطانيا في بوشهر وتوقيع اتفاقية عام 1763

لقد بيّنا مسبقاً ان العديد من ظواهر التمرد والعمليات وغياب النظام داخل ايران في الفترة الأخيرة من حُكم نادر شاه، ومع مقتله كانت تلك الأحداث قد بلغت ذروتها، وكان الأمن معدوماً في تلك الفترة لاسيما في المناطق الجنوبية، وعلى سبيل المثال في ميناء بندر عباس، الذي يعد من أهم المراكز للنشاطات التجارية التي تقوم بها شركة الهند الشرقية البريطانية[7] في أيران، كانت دائماً ما تتعرض لهجوم القبائل المختلفة سواء الداخلية منها أم الخارجية[8] أحد مسؤولي الشركة أعلاه ويدعى (أيوز) زار ميناء بندر عباس عام (1754)، اشار الى الأوضاع التي كانت سائدة في تلك الفترة، وذكر مبيناً غياب النظام هناك، وان ميناء بندر عباس لم يكن مهيئاً لأي نوع من أنواع النشاط الاقتصادي والتجاري لشركة الهند الشرقية البريطانية، بسبب هذه المشاكل، مضافاً الى هجوم الأساطيل الفرنسية على مركز التجارة للشركة البريطانية، دعا البريطانيين الى أتخاذ قرار نهائي بترك ميناء بندر عباس والبحث عن مكان آخر ونقطة أخرى من الخليج العربي يستقرون فيها[9]، وفعلاً قام مندوب الشركة كلايفن دوكلاس[10] وبتكليف من الأخيرة في عام 1761م بالبحث عن مكان مناسب وقاعدة أخرى من الخليج العربي، يمكن للأسطول البريطاني الأستقرار فيها، وفي النهاية أختاروا ميناء بوشهر لممارسة عملهم التجاري فانتقلوا اليه[11].

وفي عام 1763 بعث البريطانيون ويليم اندرو برايس، الممثل السياسي لهم في الخليج العربي على رأس وفد رفيع الى مدينة بوشهر، وبعد أن أجرى مجموعة من المفاوضات مع الشيخ سعدون[12] حاكم بوشهر وتأسيسه لشركة تجارية هناك عيّن شخصاً يدعى بنيامين جرويس رئيساً لها، وكلف شخصين[13] كانا يعملان في الشركة أيضاً، ورغم أن مدينة بوشهر كانت في زمن عقد الأتفاقية تابعة لسلطة الزند وهي التي تديرها بشكل كامل، الا أن البريطانيين لم يكونوا يعلمون بعلاقة حاكم بوشهر مع كريم خان الزند أطلاقاً، ويعتقد ايضاً، ان الشيخ سعدون لم يات على ذكر اسم الزنديين تماماً، وعلى أية حال فان ويليام برايس بمجرد أن علم بالأمر على النحو الذي ذكرناه، قرر أرسال الموظفين المذكورين محملين بالهدايا والأعتذار، فضلاً عن ذلك نص الاتفاقية، وحيث ان كريم خان الزند كان يقضي فترة من الوقت في المناطق الشمالية من ايران من اجل اعادة الأمن والاستقرار فيها، وبمجرد

وصولهما الى العاصمة، كان ينوب عن كريم خان اخوه صادق خان والذي أيّد بدوره وأقر بنود الاتفاقية ووقع عليها، ووردت في هذه الاتفاقية جملة الفقرات كانت تصب معظمها في مصلحة بريطانيا ومنها:

1. يحق لبريطانيا ان تشغل ما تشاء من المساحة التي تحتاج اليها في مدينة بوشهر او في اي مكان آخر في ايران.

2. اعفاء جميع السلع والبضائع التي يوردها البريطانيون الى ميناء بوشهر وسائر الموانئ الايرانية الاخرى من الرسوم الكمركية.

3. لايحق للدول الاوربية ايراد البضائع والسلع الصوفية الى ايران عدا بريطانيا.

4. للبريطانيين الحق في بيع بضائعهم وامتعتهم الى اي شخص او جهة يشاؤون ولا يحق للحكام المحليين التدخل في تلك المعاملات.

5. كلما اقترض بعض التجار من البريطانيين يكون الحاكم ملزماً بدفع القرض المأخوذ.

6. للبريطانيين وجميع الاشخاص المرافقين لهم او الذين يعملون معهم الحرية في ممارسة طقوسهم الدينية، وغيرها من فقرات المعاهدة[14].

أهداف كريم خان الزند من توثيق العلاقات مع شركة الهند الشرقية البريطانية:

كل معاهدة بين طرفين تتضمن اهداف وضرورات يكون كلا الطرفين الموقعين عليها بحاجة ماسة اليها، وبشكل عام يكون ذلك الاتفاق محتوياً على المواد التي تساعد الطرفين من الوصول الى اهدافهما التي توصل إليها، ومعاهدة عام 1763، لاتستثنى من هذه القاعدة، ومواد هذا الاتفاق او المعاهدة وان كانت قد تمحورت بظاهرها على تأسيس المركز

التجاري البريطاني في بوشهر وكيفية التعاطي مع النشاطات التي تقوم بها في أيران، ولكن في الواقع كان لكريم خان الزند قصداً وراء كل ذلك عندما أتاح للتجارة البريطانية التحرك بحرية في بلاده واعطاء العديد من الامتيازات المغرية لشركتهم[15]، وكان يريد الوصول الى مبتغاه عبر توطيد العلاقة وبناء رابطة جيدة مع احدى الدول الاوربية العظمى وهي بريطانيا، ويمكن القول هنا ان كريم خان الزند اراد ان يصل من خلال ذلك الى هدفين رئيسين هما:

لقد كان للبريطانيين نشاط تجاري كبير في الخليج العربي، ومن هنا انطلق كريم خان الزند، وحرص على توثيق العلاقة مع الدول الأجنبية، واعتنى بذلك عناية كبيرة من اجل تطوير وتنمية النشاط التجاري ضمن دائرة ومجال حكمه وسلطته، إذ كان العاملين في المجال التجاري في أيران، والمستثمرين يجدون صعوبة بالغة بأيجاد عمل لهم في ايران، ويعد هذا السلوك جزءاً من السياسة العامة التي كان يتبعها كريم خان الزند من اجل احياء ودعم التجارة الايرانية[16]، وفي طليعة الأجراءات التي تجسدت لتطبيق تلك السياسة هي الامتيازات التي منحها لشركة الهند الشرقية البريطانية، وفي تحليل هذا الموضوع رأى البعض ان كريم خان الزند كان يريد من ذلك ضرورة ازدهار المملكة الايرانية، وتطورها، عبر مضاعفة النشاط التجاري واعادة ايران الى مجدها السابق عبر أزدياد معاملات البيع والشراء، وأيضاً عبر بسط العدل والمساواة، ويعلق مالكولم بأن (كريم خان الزند عندما أعطى هذه الأمتيازات الكبيرة الى البريطانيين كان يقصد من وراءها فتح قاعدة تجارية تابعة للبصرة في ميناء بوشهر[17].

أما العامل الآخر وهو ان كريم خان الزند كان بحاجة الى دعم ومساعدة الاساطيل البحرية البريطانية للقضاء على (ميرمهنا)[18] الذي يعد عنصراً خطيراً على أمن واستقرار المركز التجاري البريطاني والواقع التجاري للخليج العربي برمته، ومن ثم يجب طرده من هذه المنطقة، ويعتقد ان هذا العامل هو السبب الأساس الذي حث كريم خان الزند على توثيق العلاقة مع البريطانيين، وهذا ما أشار اليه برسي سايكس في كتابه **The Persia**، ((ان رفض كريم خان الزند طلب البريطانيين توسيع العلاقة التجارية مع ايران عام **1762**، ذكر أن الامر الذي دعاه للموافقة في العالم التالي وقبوله عقد اتفاقية عام **1763**، هو حاجته الى مساعدة هؤلاء ودعمهم في القتال ضد مير مهنا))[19]، وربما كذلك ان كريم خان كان يتوقع

عندما اعطى كل هذه التسهيلات والامتيازات المغرية للبريطانيين كان يتوقع منهم ان يساعدوه في قتاله ضد مير مهنا، وزعيم عمان للقضاء عليهم[20].

لذلك فإن اعتماد ايران على اساطيل دول أوربا وبارجاتها وطلب المساعدة منها يعود الى زمن الحكومة الصفوية (1502–1722)، فكان ذلك هو بداية العلاقة مع الدول الغربية، واستمر هذا الوضع في الفترات والمراحل اللاحقة، وكانت ايران في تلك المراحل تلعب دور التابع والملحق لتلك القوى الكبرى، ويعود الأمر في الواقع الى ان الحكومات الايرانية المتعاقبة في تلك الفترة وبسبب افتقارها للأساطيل البحرية القوية والمتماسكة، كانت تحتاج الى دعم ومساعدة الدول الاوربية التي كانت متواجدة في المنطقة لاسيما بريطانيا، التي تعتبرها السلطات الايرانية في تلك الفترة من اقوى الدول التي تمتلك اساطيل بحرية في الخليج العربي، وكان يتجلى ذلك في طلب شاهات ايران في الدولة الصفوية وفي مناسبات عديدة طلب المساعدة منهم والدعم، كما حصل ذلك في طلبهم لأخراج القوات البرتغالية من مضيق هرمز[21]. او مواجهة الهجمات التي يقوم بها عرب عمان على السواحل الجنوبية الايرانية، او الطلب الذي قدمه نادر شاه الى اوربا في مساعدته عندما اراد بناء اسطوله البحري[22]. واستمر هذا الوضع حتى عهد كريم خان الزند ايضاً. ففي هذه المدة كانت ايران ضعيفة من الناحية البحرية، اذ لم تمتلك الخبرة البحرية وتخوفهم من البحر، يضاف الى ذلك قلة الاساطيل لديهم. وعجزها عن مواجهة القوى المحلية، وهذا كان عاملاً مهماً في تقرب الحكومة الايرانية واقامة علاقات مع بريطانيا، ويقال حتى ان كريم خان الزند كان يظن، كما اتفق الأمر بالنسبة الى نادر شاه انهم (البريطانيين) وحدهم يمكن ان يتحدوا معه ضد السراق والمخربين الذين يمارسون عمليات السلب والنهب والقرصنة في الخليج العربي[23].

وعليه فان هذا الوضع كان يحضى باهمية كبيرة بالنسبة الى كريم خان الزند، وكان غالباً ما يؤكد على ضرورة توثيق العلاقة مع تلك القوى الاوربية (الشركات التجارية الاوربية المتواجدة في المنطقة) من اجل الوصول الى الاهداف المذكورة، ولكن هذا لايعني ان التجارة وتوفير الظروف والمناخات التجارية المناسبة للاتصال والتحالف مع الدول الاوربية لم يكن مهماً بالنسبة الى كريم خان الزند، ولهذا انه اضطر الى اعطاء كل هذه الامتيازات

لانه كان بحاجة الى مساعداتهم ودعمهم فقط في القضاء على مير مهنا حاكم إمارة بندر ريق وغيره الذين يهددون السواحل الايرانية.

العوامل المؤثرة في العلاقات الايرانية البريطانية:

هناك عاملان مهمان واساسيان كانا سبباً وراء تدهور العلاقات الايرانية البريطانية في العهد الزندي، لاسيما في فترة حكم كريم خان الزند. لما لهذين العاملين من ارتباط وثيق مع الاحداث والوقائع التاريخية المتعلقة بالخليج العربي التي رافقت مسيرة العلاقات بين البلدين، وبعبارة اخرى ان تلك الاحداث خلقت تحديات كبيرة امام علاقات الحكومة الايرانية وتعاملاتها مع شركة الهند الشرقية البريطانية، على نحو كان هذين العاملين قد وفرا الارضية الخصبة لفتور التواصل، بل وحتى التوتر في علاقات البلدين، والذي افضى في النهاية الى مغادرة بريطانيا لميناء بوشهر في عام 1769، وفيما يلي توضيح لهذين العاملين:

1. الاجرءات التي قام بها مير مهنا:

كما تمت الاشارة سابقاً ان احد اهم الاهداف التي كان يقصدها كريم خان الزند من توثيق العلاقة مع البريطانيين هي الاستفادة من العون والمساعدة التي كان يتوقع ان تقدمها الاساطيل البحرية البريطانية لألحاق الهزيمة بقراصنة البحر والمخربين ومن يعتبرونهم مخربين[24]، ولكن لم يحدث ما كان يتوقع وافضت كل الجهود التي ابداها من اجل ذلك الى الفشل وانتهت العلاقة بين البريطانيين وكريم خان الزند من اجل الوصول الى ذلك الهدف مما ادى الى ظهور العديد من المشاكل بين البلدين، ودعت الاجراءات التي قام بها مير مهنا وما ظهر من عواقب لبعض الاعمال التي انتهجها، ضد ايران، مما ادى بالحكومة الايرانية الى تعبئة الجيش والاستعداد للهجوم على ميناء (بندر ريق) معقل مير مهنا، الا ان الاخير كان كل مرة يفر خارج معقله الى مكان ابعد لايمكن وصول الجيوش الايرانية اليه بسبب ضعف الاسطول البحري المناسب[25].

لتبقى اجراءات الحكومة المركزية في شيراز دون جدوى، ويبدو ان اول طلب

للمساعدة يقدم للبريطانيين من اجل القضاء على مير مهنا ومن معه كان على يد صادق خان، الا ان الشركة البريطانية انذاك لم تكن تبدي الرغبة في المساعدة، وعادة ما يرد ذلك الطلب بحجة ان الاساطيل البريطانية غير مستعدة للقيام بتلك العمليات البحرية في الخليج العربي، ويقال ان مسؤول في الشركة البريطانية في بوشهر كان قد اقترح على يد صادق خان[26] عرضاً فحواه ان تدفع الحكومة الايرانية سنوياً مبلغاً من المال ما يعادل (22 الف روبية) الى بريطانيا مقابل قيام سفينة واحدة بريطانية بحراسة في المنطقة[27]، وحيث ان كلفة الحراسة اكثر من المبلغ المقترح، ولهذا رفضت السلطات البريطانية في بومباي في الهند هذا المقترح، وفي ايلول من عام 1764 في الوقت الذي كان كريم خان الزند قد ارسل الى مسؤول الشركة في بوشهر انه سيعبر شخصياً وقريباً جداً الى ميناء (بندر ريق) معترفاً له أنه ينتظر عدداً من السفن الحربية البريطانية لمساعدته في هذه المهمة، واخذت هذه الطلبات طابعاً اكثر جدية من ذي قبل، لذلك ارسلت القوات الايرانية بقيادة شخص يدعى (كهنة خان افشار)[28] الى المناطق الجنوبية وظلت تنتظر قدوم السفن الحربية البريطانية، وعلى الجانب الآخر كانت قد اعطت حكومة بومباي في الهند مطلق الصلاحيات الى مسؤول الشركة في بوشهر[29] بخصوص هذا الامر والذي ارسل بدوره طلباً الى وكيل البريطانيين في البصرة طالباً منه ارسال السفينة الحربية المسماة (تارتار) الا ان المسؤول البريطاني في البصرة استاء من حكومة ايران بسبب تعاملها مع وكالة بوشهر بدلا من ان تتعاطى وتطلب ما تريد منه[30]، ومن جهة اخرى كان مستاءاً من حاكم بوشهر ايضاً لانه لم يبعث برسائل الوكيل اليه، ورغم انه رفض الطلب في باديء الامر الا انه وافق في النهاية على ارسال الاسطول (تارتار) الى البحر[31].

وفعلاً اشترك البريطانيون في هذه الحملة والتي حاصرت (جزيرة خرج) التي لاذ بها مير مهنا بعد فراره من ميناء بندر ريق وطلب قائد السفينة البريطاني والذي يدعى برايس Price من الامير (كهنه خان افشار) الذي كان مستقراً من ميناء بندر ريق سيهاجم بقواته الى هناك، الا ان الاخير رفض الطلب بسبب انه عند حلول شهر محرم سوف يكون اكثر الجنود في اجازة من الوحدات القتالية، هذا الامر والى جانب عدم التعاون المؤثر من قبل السفن الحربية في بوشهر، مضافاً الى عدم رضى قادة السفن البريطانية على عمل واداء تلك

السفن، دعى الاسطول البريطاني الى ترك والغاء المهمة، وقرار البريطانيين هذا هو الذي كان سبباً لامتعاض واستياء كريم خان الزند، وانه كان يعتقد انهم قد تعمدوا في عدم الاستجابة لما اراده[32]، وبحسب تقارير أحد الرهبان انهم تعمدوا في عدم الاستجابة لما اراده[33]، ويبين ذلك الراهب، ان امتعاض كريم خان كانت بسبب تلك المساعدات القليلة التي قدموها له والتي لم تستطيع القضاء على مير مهنا[34].

نستنتج من كل ذلك هو أن كريم خان الزند كان همه الوحيد هو القضاء على مير مهنا وأنه من الطبيعي جداً أن يكون موقفه سلبياً من البريطانيين وخاصة بعد الغاء الحملة بشكل كامل.

وأما فيما يتعلق بعدم رغبة البريطانيين في مساعدة كريم خان الزند ودعمه في القضاء على مير مهنا، فقد ذكر الباحثون مجموعة من الاسباب، فقد اعتبر البعض ان الامر يتعلق بعدم فهم وادراك البريطانيين لمكانة وموقع وحجم كريم خان الزند في المنطقة ولم يتعاطوا مع هذا الموضوع بجدية، ولم يدركوا دور الحكومة المركزية الايرانية بالشكل الكامل والمطلوب فضلاً عن ذلك رؤساء فروع الشركة البريطانية اعتبروا كريم خان الزند كسائر الحكام المحليين واحد الذين هربوا من مركز البلاد، واستغل الاوضاع المضطربة وحالات الفوضى بعد موت نادر شاه الافشاري، وبعد ايام استحوذ على سلطة ما في احدى مناطق ونواحي ايران، وبالتالي فلا يمكن للبريطانيين ان يمنحوه الثقة فيطمئنون له ويعتمدون عليه[35]، علاوة على ذلك فان البريطانيين لم يكونوا متحمسين لقتال ومواجهة مير مهنا، ايضاً فانهم كانوا متذبذبين في تعاطيهم مع القضايا والاحداث التي تجري في المنطقة مالم يتعلق الامر بتجارتهم ومنافعهم، ولم تكن لديهم الرغبة اساساً في الدخول في صراعات ومنازعات من هذا القبيل، الا في الأماكن التي تقتضي فيها مصالح بريطانيا التدخل حينها يكون الامر ملزماً لهم، هذا ولايمكن استبعاد العلاقة التجارية الصحيحة بين الكابتن هربرت Herbert البريطاني وهو من الرعايا البريطانيين في ايران وبين مير مهنا، وقد يكون ايضاً هذا سبب بعدم تدخل الجانب البريطاني[36].

ويذكر احد الباحثين ان عدم حماية واسناد القوات البريطانية لخطط وتدابير كريم خان الزند في القضاء على مير مهنا بأنه لو فعلاً تم تصفية امر الأخير سوف يؤدي ذلك الى

تحسن اوضاع الهولنديين في المنطقة، ومن ثم لايريد البريطانيون ان يتحملون اي تبعات سيئة قد تحصل ضد نفوذهم وبقاء مصالحهم، مع النظر الى مصالح وتنافس كلا الدولتين الغربيتين في الخليج العربي، فضلاً عن خلافات مير مهنا الحادة مع الهولنديين من السيطرة والاستحواذ على جزيرة (خرج) والتي اشتدت منذ ان دخل الاخير الى هذه الجزيرة[37].

ومن خلال ذلك ان البريطانيين وان كانوا قد وافقوا على ارسال السفينة (تارتار) وعلى الرغم من ان قائد الحملة البريطانية قد بذل جهود كبيرة على مدى التحركات التي رافقت الحملة من أجل هزيمة مير مهنا، كما انه سعى سعياً حثيثاً في ادخال الهولنديين حلبة الصراع، مع كل ذلك الا انهم لم يكونوا متحمسين جداً للموضوع، وربما تمت الاستعانة بهم في توجه ضربة للمنافس القديم لهم، لاسيما ان مير مهنا في الوقت الحاضر لايشكل خطراً او تهديداً على التجارة البريطانية.

2. قبيلة بني كعب[38]:

العامل الآخر الذي ساعد هو الآخر على تدهور العلاقات الايرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند هو قبيلة كعب، ان الصراعات التي حدثت بين قبيلة كعب والبريطانيين كانت من الاحداث المهمة في مدة تواجدهم في الخليج العربي، والتي أثرت سلباً على علاقاتهم مع كريم خان الزند،

وانطلاقاً من البصرة التي تعد معقل التجارة البريطانية والمركز الرئيس للنشاطات الاقتصادية لهم في الخليج العربي، ومن الطبيعي فأن ماكان يقوم به بني كعب من اعتداءات وتعرض للسفن المارة باتجاه البصرة، كانت لاتخدم مصالحهم (اي الشركات الاوربية) العاملة في المنطقة[39]، وتردد كثيرا ان اواخر عام 1763 شهد صراعاً وخلافاً بين الشركات التجارية الفاعلة وبين قبيلة كعب العربية، وقامت حكومة البصرة العثمانية من عام 1761 وحتى عام 1765 بثلاث حملات عسكرية ضد تجمعات قبيلة كعب العربية، في ظل ودعم كبيرين من الاساطيل البريطانية البحرية الراسية في الخليج العربي في ذلك الوقت، وقد اعقب التدخل المستمر للبريطانيين في هذه النزاعات تذمر وامتعاضاً من قبل الشيخ سلمان[40]، حتى تفاقم الخلاف بين الطرفين وصار الاخير يعتمد على سفنه الحربية في

مواجهة بريطانيا، وقد ادى ذلك الى ان يعترض سفينتين بريطانيتين[41] كانتا قادمتين من الهند باتجاه البصرة في حزيران عام 1765، ومع قيام قبيلة كعب بهذا الامر كان الصراع قد اشتد بين الطرفين على نحو تم جلب اسطول بحري جديد من بومباي في اوائل عام 1766 الى الخليج العربي من اجل المشاركة في العمليات العسكرية ضد قبيلة كعب[42].

واستمرت المعارك بين الجانبين حتى قرابة شهور، وقد اعقبتها مشكلات كثيرة ظلت مستمرة لفترة طويلة، فان الذي ضاعف المشكلة لدى البريطانيين هو ضعف وعجز الاتراك واقناعهم من قبل البريطانيين عن المساهمة في الحرب في الكثير من المعارك، وقد زاد الطين بلة المهارة والقدرة العسكرية لدى افراد قبيلة كعب العربية في القتال، إذ تمكنوا من الحاق الهزيمة بالبريطانيين في خور موسى، وحتى ينتقم الشيخ سلمان[43] من هذا الهجوم المشترك قام باحراق السفينتين البريطانيتين اللتين قام باحتجازهما من قبل، فضلاً عن احراقه عدد من السفن العائدة للعثمانيين والتابعة لحكومة البصرة[44] وفي ايلول عام 1766 حصل ان اصبحت العلاقات الايرانية البريطانية على المحك وصارت في وضع لايحسد عليه اطلاقاً بينما كانت القوات البريطانية العثمانية المشتركة تلاحق قوات قبيلة كعب، انسحبت المعارك الى داخل الحدود الايرانية، الا انهم كانوا امام ردة فعل صريحة من قبل كريم خان الزند، اذ ان قبيلة كعب كانت احدى رعايا ايران وتحت حماية حكومة كريم خان الزند، لذا حذرهم بضرورة ترك الاراضي الايرانية، واستجاب الاتراك لارادته خشية الوقوع في اي صراع مع ايران، الا ان البريطانيين مضوا في الحصار البحري ضد قبيلة كعب[45].

نستنتج من كل ذلك أن المبررات التي يمكن ان تكون قد دفعت بكريم خان الزند يفعل ذلك، فيمكن اجمالها: أولاً بما ان افراد قبيلة كعب كانوا قد اطاعوه ودفعوا له الخراج عندما عبأ الجيش وارسله لمحاصرتهم في الاهواز في عام 1765، وعليه وجد من الواجب عليه الدفاع عنهم امام من يتربص بهم، وثانياً، فإن كريم خان الزند اعتبر ان حضور وتقدم القوات البريطانية في العمق الايراني تهديداً مباشراً يمس حكومته، ومن هناك كانت ردة فعله قوية ضد البريطانيين.

محاولة بريطانيا اعادة علاقاتها مع ايران:

كان البريطانيون يعتقدون بضرورة القضاء على قوة وسطوة قبيلة كعب، مضافاً الى هذه الرغبة الجامحة في قمع هذه القبيلة ورفض عرض الصلح الذي ابداه الشيخ سلمان[46] قرروا ارسال سفينتين بحريتين من بومباي الى الخليج العربي من اجل تضييق الخناق بشكل كبير على قبيلة كعب، وتشكيل اكبر ضغط عليها، وحتى يبلغ هؤلاء ما يطمحون اليه قرروا اجراء محادثات مع كريم خان بخصوص هذه القبيلة، في غضون ذلك كانت حكومة بومباي قد اصدرت امراً بتعيين سفير في ايران يدعى (جورج سكيب)[47]. الا ان الحكومة الايرانية في شيراز لم تعر الأخير اي اهمية، وامتنع كريم خان الزند عن قبول الهدايا التي كان قد جاء بها معه، وجعله ينتظر فترة طويلة[48]، ومع ذلك تم الاتفاق على صيغة معينة وهي ان يوافق على جميع مطالب كريم خان الزند، وقد تحدث بعض القساوسة، في تقرير عن زيارة شخص بريطاني الى شيراز في نيسان عام 1767، من اجل الوصول الى اتفاق بخصوص موضوع قبيلة كعب، فضلاً عن تأييد وتوقيع اتفاقية عام 1763 السابقة الذكر، واضاف التقرير انه بعد خمسة اشهر من اقامة عديمة الجدوى وعدم التوصل الى اي نتيجة، اضطر سكيب للرجوع الى البصرة، وعلى ضوء هذا التقرير فان كريم خان كان قد امتنع عن استلام وقبول الهدايا التي جلبها معه، وعليه ايضاً فإن الأخير غير محتاج الى الصفقة التجارية التي كان قد شجع لانعقادها بقوة[49].

ويمكن تحديد محاولة بريطانيا لإعادة العلاقات مع ايران بمرحلتين: المرحلة الأولى في ايلول 1767: كانت بريطانيا قد اعطت الى سفيرها سكيب مجموعة من التعليمات منها لو اراد كريم خان الزند ان تقف بريطانيا موقف الحياد من الصراع الدائر بين قبيلة كعب والعثمانيين، فلا تقبل بذلك بأي شكل من الاشكال، وعلى امتداد المفاوضات كان كريم خان قد التزم بالضغط على قبيلة كعب وشيخها (سلمان) لدفع الخسائر التي لحقت بشركة التجارة البريطانية، فضلاً عن ذلك فانه سيدفع خمسمائة روبية الى البريطانيين ازاء مساعدتهم للقضاء على مير مهنا، وان يمنح جزيرة خرج الى البريطانيين ويفوض امرها اليهم بعد احتلالها ايضاً[50] الا انه ابلغ البريطانيين بأنه سوف لا يطيق اي اعتداء على قبيلة كعب والاراضي الايرانية من قبلهم او من قبل العثمانيين، وفي تقرير لوكيل البريطانيين في

البصرة[51]، ان ما اراده كريم خان هو ان تكف بريطانيا على محاربة قبيلة كعب، ويزعم (مورلي)، ان كريم خان لم يثمن او يقرر دور الاساطيل البحرية البريطانية لحفظ الامن والاستقرار في الخليج العربي، فاعطى اوامره الى (جورج سكيب) بالعودة، واعرب في تقريره الذي بعثهُ الى بومباي ولندن عن فشل المفاوضات، مضافاً الى ذلك فأنه طلب من المسؤولين في الشركات التجارية ان يعطوه الصلاحيات الكاملة في اخلاء القاعدة التجارية في بوشهر وحتى في اعلان الحرب على قبيلة كعب وايران، فكان يعتقد انه ربما من الممكن أن تأتي فترة يستطيع فيها من تشكيل قوة مشتركة بين مير مهنا والعثمانيين وسائر القوى المعارضة لكريم خان الزند في منطقة الخليج العربي بقيادة بريطانيا[52].

وبعد ان علمت السلطات العليا لشركة الهند الشرقية البريطانية في لندن وبومباي بنتيجة المفاوضات كان هناك نوعان من ردود الفعل، الاول ان الهيئة المعنية بعد ان لاحظت سياسة كريم خان الزند الاقتصادية او بعبارة اخرى خلق قيود وعقبات وجعل ضوابط صارمة وصعبة امام تصدير الذهب والفضة من ايران، فبدأت تمتعض ويزداد غضبها شيئاً فشيئاً ازاء هذه السياسات، ومن ثم كانت ترحب من هذه اللحظة بما قدمه مورلي في تقريره من اقتراحات، وفي مقابل هذا الموقف كان كريم خان الزند، قد وجه رسالة الى البريطانيين في بومباي معاتباً اياهم بسبب تغيير موقفها، حتى أنه طلب منهم في الرسالة التي بعثها في آذار عام 1767 اخلاء ميناء بوشهر، وذلك احترازاً من اي تحركات مشبوهة من قبل الوكالة البريطانية هناك ضد ايران[53]، والثاني ان الحكومة في بومباي بمجرد ان اطلعت على فشل المفاوضات، رفضت اقتراح (مورلي) بشدة بعد ان انتقدت اداء الوكالة في البصرة لاسيما انها وجهت النقد بالذات الى (الأخير) نفسه، لذلك انها لازالت تعتقد بان التفاوض مع كريم خان هو الحل الممكن والوحيد لازاحة جميع المشاكل والعقبات امام التجارة البريطانية في بوشهر، عندها صدرت الاوامر لـ(مورلي) بأن يكلف جورج سكيب مرة اخرى بالعودة الى شيراز، وفي نفس الوقت ابحرت سفينة حربية من بومباي الى الخليج العربي لدعم ومساعدة الايرانيين[54].

أما المرحلة الثانية في العلاقات الايرانية البريطانية تبدأ في نيسان عام 1768 بعد عودة جورج سكيب الى ايران، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه توصل الى اتفاق مع الحكومة

الايرانية[55] على النحو التالي:

1. توقيع اتفاقية عام 1763، فضلاً عن السماح بانشاء حصن او قلعة عسكرية في ميناء بوشهر وتجهيز الوكالة بالمعدات الاساسية.

فضلاً عن ذلك فقد نصت الاتفاقية على تعويضات لبريطانيا لخسائرها التي لحقت بها وتلتزم القبيلة بالكف عن القيام باجراءات عدائية ضد الشركة التجارية مرة اخرى، وان يكون كريم خان الزند المسؤول الاول عن دفع هذه الخسائر.

2. فرض السيطرة على جزيرة خرج من قبل القوات البريطانية الايرانية المشتركة تكون نصف الغنائم التي يتم الحصول عليها من قوات مير مهنا الى القوات البريطانية.

3. في اي مكان سواء في جزيرة خرج او في مكان آخر يراه البريطانيون مناسباً لأقامتهم يكون ذلك المكان متاح لهم، واما فيما يتعلق بجزيرة خرج فانه في الوقت الذي يستغني عنها الجانب البريطاني لايجوز لأيران ان تفوضها لدول اوربية اخرى.

4. يجب ان يخصص ازاء تواجد الاساطيل البحرية لشركة الهند الشرقية المستمر في المنطقة لأجل بسط الأمن والاستقرار فيها مبلغ سنوي مقداره من (20–25) ألف روبية من قبل الجانب الايراني، من عائدات ميناء بوشهر او الضرائب والأموال العامة[56].

الحملات الايرانية البريطانية المشتركة ضد مير مهنا:

بعد مضي أشهر عدّة من فشل الحكومة الايرانية في القضاء على مير مهنا، فقد قام الاخير في كانون الثاني عام 1766 من السيطرة على جزيرة خرج لينهي بذلك احتلالا دام طويلاً لها من قبل القوات الهولندية، وشكلت هزيمة قوة اوربية من قبل مير مهنا انعطافة كبيرة في موازين القوى في المنطقة وجعلت من الاخير اكثر قوة وهيبة من اي وقت مضى، ولكن مع كل ذلك فان الامر بالنسبة للبريطانيين كان يختلف عند مير مهنا رغم انهم تعاونوا عليه بمعية كريم خان الزند، إذ استخدم معهم اسلوب المهادنة والسياسة، ويبدو ان مير مهنا

لم يكن راغباً في مواجهة الاساطيل البريطانية القوية، وربما لم يجد المقدرة الكافية لديه في ذلك الوقت حتى يدخل في صراع معهم، وفي هذا الاطار وبعد ان سيطر على جزيرة خرج، اراد الهجوم لاحتلال ميناء بوشهر، خاطب البريطانيين واعلن لهم انه ليس له اي عداء او خصومة معهم، وعليه عدّ اموالهم وانفسهم في مأمن من قواته[57] ورغم ان مسؤولي الشركة التجارية البريطانية لم يتفقوا في بادي الامر بما قاله مير مهنا، وتعاطوا مع الأمر بالشك والريبة، ولكن في الوقت الذي قدّم الاخير المساعدة بشكل فعلي الى السفينة التي اظلت الطريق في البحر بالقرب من جزيرة خرج ومرافقتها وايصالها الى البصرة، تيقن البريطانيين من حسن نية مير مهنا، الا أن البريطانيين اتخذوا سبيل التدرج في العلاقة معه وسياسة الاحتياط والحذر في ذلك الوقت[58]، مع الالتفات الى اهمية ودور الصلح مع كريم خان الزند، وكذلك ما يتضمنه من حصول البريطانيين على جزيرة خرج والسيطرة عليها، ورغم وجود مخالفة من قبل مسؤولي الشركة التجارية في لندن، بعثت حكومة بومباي سفناً حربية من اجل مساعدة ايران في قتال مير مهنا، واوعزت الى الوكيل في البصرة بضرورة تنفيذ العمليات ضده بافضل شكل ممكن، وبحسب ما ذكره بعضه الرهبان الكرمليين، ان احد عشر سفينة حربية شاركت في هذا القتال، رغم ذلك فقد لحقت بها هزيمة كبيرة[59]، ورداً على هجماتهم على جزيرة خرج وانتقاماً منهم قام بعد عدة اشهر وتحديداً في آب من عام 1768، بأسر واختطاف السفينة (اسبيدول) بقيادة الكابتن كارديز والتي كانت تقصد شمال الخليج العربي، وكانت تلك اول عملية يقوم بها مير مهنا ضد شركة الهند الشرقية البريطانية[60] وقد عزا البريطانيون ان سبب هذه الهزيمة يعود لامرين، الاول ان الاجراءات التي قام بها الجنرال (مورلي) هو السبب الاساس في الحاق الهزيمة بالقوات البريطانية، وذلك لانه لم يكن موافقاً على اي تسوية او تعاون مع الايرانيين، واعطى اوامره الى السفن الحربية بمحاصرة جزيرة خرج دون ان ينتظر قدوم القوات الايرانية الى ميناء بندر ريق وتواجدها في المعركة ربما يغير النتيجة، وبسبب قلة عدد القوات ووضعها في الجزيرة تم محاصرتها هناك مما ادى الى الهزيمة، واصبح الهجوم على قلعة جزيرة خرج التي كان يتحصن بها الهولنديين مع الخسائر الكبيرة التي لحقت بالقوات اصبح دون جدوى، وعندها اوعز (مورلي) الذي كان يعتقد ان كريم خان الزند سوف لا يفي بوعده ولايعمل على ضوء ما اتفق عليه الجانبان (الايراني والبريطاني) وحتى لو حضر ساحة المعركة سوف تكون مساعدته

ضعيفة ودون المستوى[61]، لذلك اوعز الى السفن البريطانية ان تنسحب من المنطقة باتجاه بومباي، وعليه فعندما جاءت القوات الايرانية بقيادة (زكي خان الزند) الى ميناء بندر ريق لم يجدوا اي اثر للاسطول البريطاني[62]، اما الامر الثاني الذي تسبب بخسارة البريطانيين، فهو تباطؤ جنود كريم خان الزند وعدم دخولهم في الوقت المناسب لمساعدة البريطانيين هو الأمر الذي كان وراء فشل تلك الحملة ومن ثم محاصرتها في الجزيرة وهزيمتها من قبل قوات مير مهنا، وحاول البعض ان يعتبر ذلك، هو ندم كريم خان الزند على اعطاء جزيرة خرج للبريطانيين كان له علاقة بهذه الهزيمة ايضاً، فضلاً عن اثر اقتراح الفرنسيين المتعلق بتأمين ما يحتاج اليه الجيش الايراني من دون اي امتياز او اغراءات او شروط سوى ما يقابل ذلك من الحرير الايراني، وعلاقة ذلك بتغيير وجهة نظر كريم خان الزند[63]،

ولكن وعند الرجوع الى كلا الأمرين في تبرير الهزيمة التي حصلت، يمكن التوصل وهي أنه على الرغم من الأجراءات التي قام بها (مورلي) والمتعلقة بالهجوم على جزيرة خرج قد تكون مفاجئة وسريعة ومن دون التنسيق مع الجانب الايراني، كذلك ربما يكون الاستعجال بالايعاز للسفن الحربية بالعودة الى بومباي وهذا يعني اعلانا واعترافاً صريحاً بالهزمة، فيمكن اعتبار كل ذلك له اثر بالغ في وقوع هذه الهزيمة ومن ثم عدم الوصول الى الهدف المطلوب وهو القضاء على مير مهنا، خصوصاً وان (مورلي) تلقى توبيخاً شديد من قبل مسؤولي الشركة في بومباي، ويمكن القول كذلك ان هذه الهزيمة تعود الى ضعف الاداء وعدم الكفاءة في القيادة التي تولت ادارة المعركة، وتوجيه السفن الحربية البريطانية ويجب القول ايضاً ان كريم خان الزند ومن خلال عدم حضور ساحة المعركة في الوقت المناسب ولأي سبب كان، مهّد هو الآخر للهزيمة، وخلق ارضية لعرقلة القادة وخصوصاً (مورلي)، وان الذي يدعونا للتأمل في الأمر أكثر هو أن كريم خان الزند تأخر ايضاً عن نجدة الهولنديين ومساعدتهم عندما طلبوا تعاونه في عام 1765، وأرادوا بمعيته القضاء على مير مهنا، وحينها لم تصل في الوقت المناسب الى المكان المطلوب.

نهاية المفاوضات الأيرانية البريطانية وتأزم الأوضاع:

رغم ان المفاوضات استمرت بعد حرب جزيرة خرج الى شهور عدّة، ولكن بسبب الأحداث التي وقعت لم تكن هناك اي فرصة لحسمها لصالح القوات المشتركة (الايرانية والبريطانية)، إذ بدأ كريم خان الزند شيئاً فشيئاً يتذمر ويمتعض من البريطانيين، لأنه كان يعتقد بأنهم خدعوه، في القتال وخصوصاً في جزيرة خرج ضد مير مهنا، الى جانب ذلك كانت شركة الهند الشرقية في البصرة ترى استمرار المفاوضات على هذه الوتيرة سوف لا تفضي الى اي نتيجة، وابلغ جورج سكيب بنقض كل الاتفاقات التي تم توقيعها بينه وبين ايران وأمرهُ بالعودة الى البصرة، وما أن دخل البصرة حتى اتهمهُ مخالفوهُ وخاصة (مورلي) بالانحراف عن قواعد المفاوضات والعمل المهني لينتهي به الى اعفاءه من منصبه[64].

لقد وصل كريم خان الزند الى مرحلة اليأس من البريطانيين والمضي معهم او عقد اتفاق معهم بشأن مير مهنا وقضايا اخرى، فقرر ان يهاجم جزيرة خرج ويفتحها من دون مساعدة ودعم القوى الاجنبية، الا ان اندلا ع الثورة ضد مير مهنا في اواخر كانون الثاني من عام 1769 من قبل (حسن السلطان)[65] حالت دون ذلك وغير كل شيء، فهرب مير مهنا الى البصرة وقتل هناك[66]. كان البريطانيون يعلمون بقرار كريم خان الزند، فرأوا ان الفرصة لأحتلال جزيرة خرج مؤاتية بسبب ارتباك الأوضاع فيها، فقرروا محاصرتها، وتضييق الخناق عليها، وضنوا أنهم سيتمكنون من السيطرة عليها وبعد فترة سيفوتون على كريم خان الزند الفرصة في احتلالها، وكان البريطانيون قد طلبوا من(حسن سلطان) ان تبقى الجزيرة تحت الأنتداب والحماية البريطانية، وربما كان سبب موافقته على ذلك يعود الى طول مدة الحصار، ولكن عندما لاحظ اصرارهم على تدمير جميع التحصينات الدفاعية وتخريبها، وكافة المعدات الحربية والعتاد والذخيرة وكل السفن العائدة الى مير مهنا، وذلك انتقاما مما فعلهُ الأخير بسفنهم ودفاعاتهم، غيّر من قناعاته، خصوصاً أنه عندما سمع بقرب وصول القوات الأيرانية، أعلن استعدادهُ حتى لمواجهة القوات البريطانية[67]، عندها أدرك البريطانيون جيداً إن الالحاح على هذا الموضوع سوف يورّطهم بمواجهة ليس فقط مع حسن سلطان بل حتى مع كريم خان الزند أيضاً، وبعد أن أدركوا الأمر جيداً وبسبب الأوضاع غير مستقرة في الهند وضرورة تمحور القوات هناك، ولم يكن أرسال قوة للمساعدة من بومباي

الى الخليج العربي أمراً سهلاً[68]، وبذلك فكّوا الحصار عن الجزيرة ورجعوا الى البصرة، وعلى ضوء هذا التغيير الادراماتيكي، ورغم السعي الحثيث الذي كان لدى البريطانيين بالاستحواذ على هذه الجزيرة اصبحت بالأخير تحت السيطرة الأيرانية، ونزلتها القوات الايرانية[69].

مغادرة البريطانيين لميناء بوشهر:

يمكن القول على ضوء ما تقدم، بأن هناك مجموعة من العوامل التي أدت الى برود العلاقات الأيرانية البريطانية، وربما من بين الأسباب هو عدم نجاح البريطانيين في قمع مير مهنا والقضاء عليه، وكذلك قبيلة كعب العربية، فضلاً عن تذمر كريم خان الزند من البريطانيين انفسهم، ثم ان كل جهود ومساعي جورج سكيب من أجل اعادة الروابط والعلاقات بين البلدين الى وضعها الطبيعي باءت بالفشل، وذلك بسبب اختلاف وجهات النظر بين المسؤولين في شركة الهند الشرقية البريطانية، فضلاً عن مضايقات واعتراضات (هنري مورلي) رئيس وكالة البصرة، هذه الامور ادت بكريم خان الى اتخاذ قرارات صارمة تقيدت بموجبها التجارة البريطانية في ايران[70]، ثم سقوط جزيرة خرج والتوتر الذي حصل بين الطرفين من اجل السيطرة على جزيرة خرج، فهو وأن لم ينتهي الى الحرب ولكن ادى ذلك بالفعل الى خروج بريطانيا من ايران وانتهى الى ايقاف الوكالات التجارية التابعة لها في ميناء بوشهر[71].

في كانون الثاني عام **1769** غادر مورلي وكيل الشركة التجارية البريطانية ميناء بوشهر ومعهُ ما يقارب المائة شخص بريطاني بأتجاه البصرة، رغم معارضة الحاكم في بوشهر والذي كان قد تلقى أوامر صارمة من زكي خان الزند تتعلق بعدم السماح لأي احد من هؤلاء بالخروج من مدينة بوشهر[72]، ومع خروج الشركة البريطانية من هذه المدينة انتقلت كل نشاطاتهم التجارية الى البصرة، وتمحور كل عملهم الاقتصادي هناك.

اما بالنسبة لموقف كريم خان الزند من البريطانيين، فقد تناولت بعض المصادر من موقف كريم خان، وعن سوء الظن الذي طالما رافقه مما يصنعه البريطانيون واطلاعه على مكائدهم ودرايته بالنشاطات التي يقومون بها في المنطقة، واعتبروا ذلك احد العوامل المؤثرة

في تدهور العلاقات بين البلدين، وافضل من قرب هذه الرؤية وبين ما كان عليه كريم خان الزند من فهم واستيعاب لغلائل البريطانيين هو كتاب (رستم التواريخ) وهذا تناول حادثة دخول المبعوث البريطاني الى بلاط كريم خان الزند، فحينما طلب المبعوث منه ضرورة بناء علاقات طيبة بين البلدين تقوم على أساس التعاون المشترك بينهما وتاسيس علاقات تجارية، كان رد كريم خان الزند حسب ما ذكر في هذا الكتاب ما نصه ((يريد الفرنج (ويقصد هنا بريطانيا)) ان يحتلوا ايران ويستحوذون عليها من خلال المكر والخداع والحيلة، كما فعلوا ذلك ببلاد الهند عندما استولوا عليها عن طريق الكذب والدجل والتزوير والدهاء والشعوذة))[73].

من خلال كل ذلك ((ان كريم خان الزند كان مدركاً لنوايا البريطانيين واهدافهم، ولم يكن بعيداً عن ما يخططون من أجله، ولم تكن سياسته بعيدة عن سياسة واسلوب وطريقة الحكام الصفويين ونادر شاه تحديداً، اي انه كان يريد ان يدخل الى ايران التطور والعلوم الحديثة ولكن من بعيد ومن دون ان يقربهم اليه، ان كريم خان الزند وبسبب الرؤية السيئة التي يحملها ازاء البريطانيين كان حذراً حتى في تجارته معهم وتعاونه الأقتصادي))[74] ومن خلال ذلك ان عقد مفاوضات مكملة لاتفاق عام 1763 السابق الذكر نابع من هذه القناعة التي كان يراها ازائهم، وكان دائماً ما يتعامل مع البريطانيين من باب سوء الظن، واما ما كان يتعلق بالجانب الاقتصادي فكان مضطراً لأكمال التواصل معهم من اجل دعم التجارة المحلية.

مساعي الجانبين من أجل استئناف العلاقات:

لقد أدى اغلاق مركز التجارة البريطانية في بوشهر الى حرمان البريطانيين من المصالح التجارية مع ايران، إذ كانت الأخيرة اكبر سوق لهم لبيع البضائع الصوفية الهندية، خصوصاً وان الحرير الأيراني لم ينتشر بعد في الاسواق، ولم يكن عليه طلب من قبل الشركات التجارية، مضافاً الى ذلك فأن التجارة البريطانية في البصرة كانت هي الأخرى غير رائجة في تلك الفترة بسبب الحرب التي كانت بين العثمانيين والروس (1768-1774)[75] والظروف التي رافقتها مما الحق الضرر الكبير في الاسواق، مقابل ذلك فان اغلاق وكالة

بوشهر كان قد الحق الضرر بالاقتصاد والتجارة الايرانية ايضاً، إذ كان التجار الايرانيون يضطرون للتعامل التجاري مع البريطانيين للذهاب الى البصرة، وهذا كان غالباً ما يعرضهم لمشاكل عديدة منها دفع الضرائب والرسوم الكمركية الباهضة فضلاً عن كلفة السفر، وعليه ومن غير المستبعد ان يكون استياء الناس لاسيما التجار ورجال الاعمال وسخطهم على حكومة كريم خان الزند، وربما يكون ناشئاً من المشاكل والازمات الاقتصادية، ويحتمل ان يكون لهذا الموضوع دور في ازدياد حدة الاعتراضات[76].

وعند الملاحظة والتدقيق فيما ذكر، اذ عندما تلقت السلطات في شركة الهند الشرقية البريطانية رسالة من حاكم بوشهر في آب عام 1769، وكذلك الرسالة التي وصلت الى البصرة في السنة التالية واللتان افصحتا عن رغبة كريم خان الزند باستئناف العلاقات التجارية وعودتها بين الجانبين الى سابق عهدها، قرروا ايفاد شخص يدعى (مورلي) الى شيراز، ولكن مورلي آخر سفرهُ الى هناك وسعى من خلال ايجاد بعض العراقيل في طريقه من أجل ان ترفض او تلغي السلطات العليا في بومباي هذا القرار[77]، وعندما ارسل مجلس الادارة في الشركة رسالة في آب من عام 1770 الى البصرة منعت فيها اعادة تأسيس أي نوع من المراكز التجارية داخل الحدود الايرانية من دون قبول صريح من مجلس الادارة ذاته، وبذلك تكون جهود (مورلي) قد نجحت، ومن هنا كانت مساعي الجهود من أجل استئناف العلاقات بين البلدين قد وصلت الى طريق مسدود[78].

ثم ان انتشار مرض الطاعون في البصرة عام 1773، كان قد وجه الضربة القاضية للحالة الاقتصادية هناك مما اضطر البريطانيين للمغادرة[79]. وبما ان خروج بريطانيا من بوشهر كان سيئاً لأيران من الناحية الاقتصادية وكانت له نتائج سيئة بالنسبة للتجارة الايرانية، شكلت تلك الظروف[80]، دافعاً كريم خان الزند الى ارغام البريطانيين من العودة مرة اخرى الى ميناء بوشهر، وفي اوائل عام 1774، عزم كريم خان الزند الهجوم على عُمان، ورأى أنه بحاجة الى مساعدة السفن الحربية البريطانية، وهنا يمكن ان نستنتج انه كان يعتقد من خلال ممارسة الضغط على البريطانيين سوف تعود العلاقات، كذلك عندما رجع (مورلي) الى البصرة بعث رسالة طلب فيها اعادة السفينة (تايجر) وتحرير الموظفين المعتقلين.

واعلن كريم خان الزند انه عازماً للهجوم على عُمان، وانه يطلب مساعدة البريطانيين في

المعركة المرتقبة، وحسب ما ذكره لوريمر أنه هدد البريطانيين والأتراك أيضاً، وان لم يساعدوه فإنه سيهاجم البصرة[81].

رغم أن البريطانيين كانوا رافضين في بادئ الأمر المصالحة والتسوية مع الايرانيين، ولكن هناك بواعث ودواعي اخرى من قبيل ارتفاع ثمن الكلفة التي كانت تدفعها إزاء حراسة سفنها ولمدة طويلة من اجل المحافظة على المصالح البريطانية في الخليج العربي، في حين انها تحتاج الى ذلك في الهند بشكل أكبر، مضافاً الى رغبة كريم خان الزند في انهاء التوتر والبرود في علاقة البلدين، وتوثيق العلاقة التجارية من جديد، هذه الأمور دعت البريطانيين وفي مطلع نيسان عام 1775 الى ايفاد (روبرت كَاردن) الى شيراز بتأييد وامضاء من مجلس ادارة الشركة، وقد اوعزوا اليه ان لا يضغط كثيراً عند اجراء المحادثات مع الجانب الأيراني على موضوع تحرير الكابتن (بيومنت) وفعلاً كتب للمحادثات النجاح في هذه الفترة، عندها أعطى كريم خان اوامره بتحرير الرهائن واعادة السفينة (تايجر)، هذا اعطى للبريطانيين الفرصة مرة أخرى للعمل التجاري، وكذلك استثنائهم من دفع الرسوم الكمركية[82].

وفي الوقت الذي كان گاردن منهمكاً في شيراز باجراء المفاوضات مع السلطات الايرانية العليا، اخيراً وبعد ثلاثة عشر شهراً من المحاصرة فتحت بوابات البصرة في نيسان عام 1776، امام القوات الايرانية بقيادة صادق خان الزند[83]، ومع احتلال البصرة اصبح المركز الرئيس للتجارة البريطانية هو ميناء بوشهر في الخليج العربي، وصار ميناء البصرة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية التجارية، وكان يدار المركز التجاري في بوشهر والبصرة بكلف باهضة وازدادت هذه الكلف والنفقات في السنوات التالية، وقد قرر البريطانيون على اثرها اغلاق المركزين معاً[84]، ولكن بسبب احتمال اندلاع الحرب بين بريطانيا وفرنسا، وباعتبار ان البصرة وبوشهر لهما الدور المحوري في استحكام وثبات المواصلات البحرية، الغي هذا الموضوع، على الرغم من تصميم مسؤولي الشركة في جعل وكالة بوشهر والتي كانت حتى ذلك الوقت تحت اشراف وكالة البصرة، وتدار من قبلها مستقلة عن البصرة وتحت اشراف وادارة مباشرة في نفس الوقت، من مركز الشركة في بومباي، وبعد احتلال البصرة، وتركز النشاطات الاقتصادية في بوشهر، وحتى موت كريم خان الزند في عام 1779، لم يطرأ اي تغيير على العلاقات بين البلدين، وساد نوع من الهدوء والاستقرار

النسبي[85].

الخاتمـة

دخلت ايران في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وتحديداً في فترة حكم العائلة الزندية، مرحلة جديدة على صعيد العلاقات الدولية، وخاصة مع بريطانيا، التي كان لها وجود تجاري وسياسي وعسكري في منطقة الخليج العربي، فعلى الرغم مما كانت تتمتع به الأخيرة من تواجد كبير في المنطقة، الا أنها وفي كثير من الاحيان كانت تتحاشى الاصطدام مع القوى المحلية لاسيما العربية منها وخاصة امارة كعب ومير مهنا، وذلك لما كانتا تشكلانه هاتين القوتين من خطر كبير على مصالحها في الخليج العربي، إذا ما دخلت بريطانيا في صراع حقيقي معهما، وهذا الشيء نفسه هو الذي ادى او زاد في عملية تدهور العلاقات البريطانية الايرانية لأن ايران في زمن كريم خان الزند ارادت توحيد الاراضي الايرانية واخضاع كل القوى الموجودة لسلطة مركزية واحدة، وهذا بطبيعة الحال منال صعب دفع بكريم خان الزند الى طلب العون والمساعدة من القوى الاوربية الموجودة في الخليج العربي، وخاصة بريطانيا، التي اخذت تماطل وتتحاشى من الاصطدام بالقوى المحلية كما ذكرنا سابقاً، وهذا ادخل العلاقات البريطانية الايرانية في طريق مسدود دون اي وسيلة للخروج منه، على الرغم من تقارب وجهات النظر في بعض الاحيان، وتقديم بريطانيا بعض المساعدات البحرية لكريم خان الزند، الا ان ذلك لا يعني بان الاخير كان مقتنع بذلك، وان حجم المساعدات المقدمة من قبل بريطانيا لأيران لا تتناسب مع حجم الامتيازات التي اعطاها كريم خان الزند لها، لتصل العلاقات في النهاية الى طريق مسدود وبقيت على حالها حتى وفاة كريم خان الزند عام 1779.

الهوامـش

(1) نادر شاه (1688–1747): ولد نادر شاه في قرية (دستجرد) الواقعة في الشمال الشرقي من ايران، وينتمي الى قبيلة الافشاريين التركية كانت علامات القوة والقيادة بارزة لديه، دخل الجيش وعين برتبة عالية، وكان ذلك اواخر العهد الصفوي، حكم

ايران بعد ازاحة الشاه الصفوي عباس الثالث عن العرش في عام 1736، واستطاع بفترة حكمه تلك ان يوحد ايران، وفي احدى حملاته في شمال ايران، اغتيل في خيمته عام 1747، للمزيد ينظر: حسن الامين، صراعات في الشرق على الشرق، ط1، لبنان، 2001، ص115-170.

(2) لم يكن علي قلي خان افشاريا، بل هو قائد من قادة نادر شاه ولكنه اعتلى العرش تحت اسم الافشاريين ولكنه لم يستمر طويلاً. إذ سرعان ما اندلعت الحرب الأهلية في ايران، استمرت ثلاث سنوات انتهت بهزيمة علي قلي خان، واعتلاء الزنديين العرش الايراني، ينظر: د. حسن الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج3، بغداد، 2005، ص138.

(3) ولد محمد حسن قاجار في منطقة (دشت اشرفي) في جرجان عام 1742 وهو مؤسس الدولة القاجارية في ايران وهو الذي أطاح بحكم خلفاء كريم خان الزند عام 1782 وجعل طهران عاصمة له وكان حاد الطبع عنيفاً واستطاع ان يوحد ايران بحملاته وهجماته المتكررة توفي في منطقة (شوشا) عام 1789، للمزيد حول سلطة محمد حسن قاجار، ينظر: حسن الامين، المصدر السابق، ص140.

(4) كريم خان الزند ولد في قرية يرى اللرية عام 1701 وتنتسب اسرته الى قبيلة (لك) الكردية، والتي هي احدى قبائل (اللر) المعروفة، عمل كريم خان جندياً في جيش نادر شاه، ولم يكن له في البداية شأن يذكر وبعد مقتل الأخير تقلد كريم خان مناصب عسكرية رفيعة في عهد عادل شاه ولكن سرعان ما وقع الخلاف بينهما، وطلب منه الأذن بالرجوع مع عشيرته الى موطنهم الأصلي في (ملاير) إلا أن عادل شاه لم يوافق على طلبه وقرر كريم خان ترك صفوف جيش عادل شاه وتوجه مع افراد عشيرته في (ملاير) وتحصن خوفاً من حملات عادل شاه في قلعة يري واتخذها مقراً لقيادته ولم يلبث طويلاً حتى التحق مع أخيه صادق خان بناءاً على طلب ابراهيم خان الذي ثار على أخيه عادل شاه بقوات ابراهيم خان ولقب بعد هذا التاريخ بلقب (الخان) وذاع صيت كريم خان في ارجاء البلاد، للمزيد، حسن الجاف، المصدر نفسه، ص135-150.

(5) للمزيد حول هذه القبيلة، مذكرات شابور بختيار، البصرة، 1958.

(6) (1732–1740) وهو ابن الشاه طهماسب الثاني بعد تنحية والده بأمر من نادر قلي (نادر شاه فيما بعد) أصبح الطفل عباس الحاكم الاسمي لأيران عام 1732 ولكن نادر قلي خان اطاح به عام 1736 واصبح شاه لأيران، للمزيد: غلام رضا ورهرام، تاريخ سياسي واجتماعي در عصر زند تهران، 1385، ص24.

(7) (1600–1848) وكذلك سميت بشركة جون وهي شركة تشكلت في البداية لمزاولة التجارة مع جزر الهند الشرقية وكانت الاقدم بين العديد من شركات الهند الشرقية، للمزيد: غلام رضا ورهرام، ككمياني انكليسي هند شرقي در ايران، تهران، 1364، ص165.

(8) الأمين، المصدر السابق، ص168.

(9) للمزيد حول تلك الهجمات من قبل الأساطيل الفرنسية على مركز التجارة للشركة البريطانية وتداعيات الوضع في ايران ينظر، د. محمد عبد الله العزاوي، دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية الايرانية في العصر الحديث، ط1، سوريا، ص15–85.

(10) كان مندوب شركة الهند الشرقية البريطانية في بندر عباس وفيما مضى كان حاكم لقلعة (سان ديفد) ويعد اهم القادة الذين اعادوا للتاج البريطاني هيبته بعد دخوله الى كلكتا بعدما طرد منها البريطانيين عام 1757، للمزيد ينظر: ج.لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخ، ج5، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، قط، 1976، ص2631.

(11) لوريمر، المصدر نفسه، ص2635–2636.

(12) برويز رجبي، كريم خان زند وزمان آو، تهران، 1335، ص135، لوريمر، المصدر السابق، ص2633.

(13) همادارن فورد وستيفان هرمليت، قاما بالسفر الى شيراز للقيام باجراءات لتأييد والاقرار النهائية للأتفاق.

(14) للمزيد حسام مغربي نجفقلي، تاريخ روابط سياسي ايران بادنيا، تهران، 1375، ص215–256.

(15) هناء عبد الواحد عبد الرضا الأسدي، دور مقيمية بوشهر في احداث الخليج العربي 1763–1873، اطروحة دكتوراه غير منشورة، البصرة 2010، ص33–34.

(16) عبد الحسين نوايي، كريم خان زند، تهران، 1384، ط101، غلام رضا ورهرام، تاريخ سياسي واجتماعي ايران المصدر السابق، ص33.

(17) الأسدي، المصدر السابق، ص37، حسن الامين، صراعات في الشرق على الشرق، المصدر السابق، ص156.

(18) مير مهنا: مهنا بن ناصر الزعابي ويعرف بـ(مير مهنا) (1735–1769) يعد أبرز حكام امارة بندر ريق واحد الاشخاص الذين كان لهم دور بارز في الخليج العربي اثناء القرن الثامن عشر، ويكبيديا الموسوعة الحرة.

(19) Percy sykes, Ahistory of Persia, vol. 2, London, 1969, p380.

(20) Ibid, p382.

(21) حميد حاجيان بور، كريم خان زند وأنكليس در خليج فارس، تهران، 1377، ص79، الأسدي، المصدر السابق، ص40.

(22) عبد الأمير محمد أمين، المصالح البريطانية في الخليج العربي 1747–1778، بغداد، 1977، ص129.

(23) المصدر نفسه، ص157، الاسدي، المصدر السابق، ص41.

(24) د. علاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف، امارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية، بغداد، 1981، ص53.

(25) لم يكن لأيران في القرن الثامن عشر وعلى الرغم من امتلاكها ساحل على الخليج العربي، اية قوة بحرية لها شأن في تلك المنطقة بل ان الايرانيين كانوا يتخوفون من البحر، وهذا ما ذكره لوريمر في كتابه دليل الخليج، واول مبادرة لتأسيس بحرية فارسية في الخليج العربي كانت من قبل نادر شاه (1736–1747)، الا ان محاولاته باءت بالفشل لارتفاع التكاليف اذ ان الاخشاب اللازمة لصناعة السفن كانت تأتي من غابات

مازندران وهي مسافة بعيدة جداً تبلغ أكثر من (1600) كم للمزيد د. كاظم باقر، علي البحرية الفارسية في الخليج العربي 1848–1907، البصرة، 1984.

(26) ان الاسباب الحقيقية وراء هذه الحملة الكبيرة وطلب المساعدة من البريطانيين هي عندما طلب كريم خان الزند الضريبة من مير مهنا وذلك عبر ارسال مبعوثهم الاخير إلا أن مير مهنا قام بحلق لحية المبعوث ولهذا السبب قرر كريم خان ارسال حملة كبيرة للقضاء على مير مهنا. د. حسن الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج3، ط2، بغدا د 2010، ص223.

(27) عبد الأمير محمد امين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، بغداد، 1966، ص152.

(28) لم تذكر المصادر التاريخية الكثير عن هذه الشخصية سوى انه احد قادة كريم خان الزند الذين ارسلوا للهجوم على إمارة بندر ريق والقضاء على مير مهنا هناك، حسن الأمين، صراعات في الشرق على الشرق، المصدر السابق، ص162.

(29) كان البريطانيون يخشون رفض طلب ايران في المساعدة ان يخسروا الامتيازات التي منحها اياهم كريم خان الزند في اتفاق عام 1763، وعندها ستكون هذه صفعة قوية لهم، لذلك اعطوا لوكيلهم في بوشهر صلاحيات واسعة من اجل مساعدة ايران بشكل مؤقت، غلام رضا ورهرام، كمباني انگليسي هند شرقي، المصدر السابق، ص172، حميد حاجيان بور، كريم خان زند وانگليس در خليج فارس، المصدر السابق، ص84.

(30) عبد الأمير محمد امين المصالح البريطانية في الخليج العربي، المصدر السابق، ص130، بور، المصدر السابق، ص85.

(31) كانت الوكالة البريطانية الموجودة في بوشهر تابعة الى وكالة البصرة، وتحت اشرافها، وخلال سير الاحداث سوف يكون لوكالة البصرة ورؤساؤها دور مهم فيما يتعلق بحكومة ايران ووكالة بوشهر، د. مصطفى عقيل، الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي 1622–1763، لبنان، 1981، ص114.

(32) للمزيد حول جزيرة خرج من حيث التسمية والموقع والعائدية والصراع عليها، ينظر: د. مصطفى عبد القادر النجار و د. محمد وصفي أبو مغلي، جزيرة خرج من جزر

الخليج العربي، البصرة، 1983، ص11–21، جلال آل احمد، جزيرة خارک دريتيم خليج فارس، تهران، 1356.

(33) برويز رجبي، كريم خان زند وزمان او، تهران، 1335، ص217، بور، المصدر السابق، ص90.

(34) كرنيلوس وهو اسقف اصفهان الديني.

(35) المصدر نفسه، ص301–302، بور، المصدر السابق، ص96.

(36) للمزيد حول تلك العلاقة بين هربرت ومير مهنا، احمد قرامرزي، كريم خان زند وخليج فارس، به كوشش حسن قرا مرزي، تهران، 1346، ص115.

(37) د. علي البغدادي، ايران تاريخ وحضارة، ط2، بغداد، 2010، ص89–90.

(38) بنو كعب: وهم من القوى الرئيسة التي لعبت دوراً فعالاً في حياة امارة عربستان السياسية، وظهرت على مسرح الأحداث السياسية في الشرق الأوسط في منتصف القرن السابع عشر، عندما هاجرت فروعها من العراق، سعياً للأستقرار واستوطنت شط العرب شرقاً وغرباً، لذا عدوا رعايا عثمانيين في الأصل وأخذت تزرع الرز وتربي الحيوانات، واتخذت عقب ظهورها مدينة (قبان) التي كانت من الممتلكات العثمانية، هاجرت قبيلة كعب من مدينة قبان بقيادة الشيخ سلمان واستولت على منطقة (الدورة) واتخذتها قاعدة لها وابدلت اسمها الى الفلاحية، وكانت هذه البقاع من عربستان تحت نفوذ قبائل الأفشار التركية، وبدخول بني كعب الى الفلاحية بدأت دولة المشعشعين العربية (إمارة الحويزة) تنقرض بعد حكم دام اكثر من خمسمائة عام، للمزيد: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، 1897، 1925، مصر (د.ت)، ص41–50.

(39) للمزيد حول الشركات الاوربية العاملة في منطقة الخليج العربي، د. مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي 1622–1763، المصدر السابق.

(40) حول تلك النزاعات بين الشيخ سلمان والبريطانيين، د. علاء موسى كاظم نورس وآخر، امارة كعب العربية على ضوء الوثائق البريطانية، المصدر السابق.

(41) وهما سالي ونورت وليم.

(42) نورس، المصدر السابق، ص66.

(43) هو الشيخ سلمان بن سلطان البوناصر لم تذكر المصادر تاريخ ولادته لكنه توفي عام 1762، يعد الشيخ سلمان أحد أقوى زعامات هذه العشيرة، وقد استغل الشيخ الفوضى التي عمت ايران بعد وفاة نادر شاه الافشاري فبدأ يوسع نفوذه من جهة الشمال والشرق وبلغت قوته درجة كبيرة، وكان صاحب شخصية شجاعة وتعد فترة حكمه الفترة الذهبية لقبيلة بني كعب، للمزيد حول هذه الشخصية، د. علاء نورس، العشائر العربية والسياسة الايرانية، 1942–1946، عرض وثائقي، الطبعة الأولى، بغداد، 1982.

(44) المصدر نفسه، ص66–67.

(45) المصدر نفسه، ص70.

(46) ان طول فترة محاصرة القوات البريطانية لقوات قبيلة كعب دعت الشيخ سلمان الى طلب الصلح من البريطانيين ووافق حينها على دفع كل الخسائر اليهم والتي حصلت نتيجة الحرب بينهما، وتعهد الشيخ ايضاً بعدم التدخل في تجارة البصرة، مقابل ذلك ان يلتزم البريطانيين موقف الحياد في الصراع بينه وبين العثمانيين، الا ان البريطانيين رفضوا هذا الشرط بحجة ان هذه القبيلة تمتلك اسطولاً بحرياً قوياً يشكل خطراً على التجارة في الخليج العربي، د. جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر 1507–1840، المجلد الأول، مصر، 2001، ص217.

(47) للمزيد حول هذه الشخصية ينظر، جان بري، كريم خان زند، ترجمة علي محمد، تهران، 1383، ص351–357.

(48) يعتقد احد مرافقي جورج سكيب ان الأمر الذي حث كريم خان الزند عدم المبالاة بقدوم السفير هو قبول الهدايا من قبيلة كعب العربية، حميد حاجيان بور، كريم خان زند وانكَليس، المصدر السابق، ص102.

(49) غلام رضا ورهرام، تاريخ سياسي واجتماعي، المصدر السابق، ص55.

(50) نورس، المصدر السابق، ص70–71.

(51) وهو الكابتن مور.

(52) sykes Ahistory of Persia, op, cit., p3950.

(53) محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانكَليس در سده نوزدهم ميلادي، تهران، 1353، ص115-116.

(54) امين، المصدر السابق، ص153.

(55) ان تاريخ توقيع هذا الاتفاق كان في شهر آيار، ويبدو أنه ذكر ارسال الرسالة المتعلقة بالاتفاق في تاريخ 19 آيار من عام 1768، والتي ارسلت من البصرة الى بومباي بدلا عن تاريخ انعقاده، بور، المصدر السابق، ص110.

(56) د. مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي، 1622-1763، المصدر السابق، ص122.

(57) John perry, karim khan zaud, History of Iran 1747-1779, Chicago, 1979, p222.

(58) جان بري، كريم خان الزند، المصدر السابق، ص359.

(59) دونالد، ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم حسني، مصر، 1958، ص85.

(60) للمزيد حول ذلك الهجوم، محمود، المصدر السابق، ص118-121.

(61) المصدر نفسه، ص121.

(62) ويليام فلور، هلنديان در جزيرة خاركَ (خليج فارس) درعو كريم خان زند، ترجمة ابو القاسم سري، تهران، 1371، ص284.

(63) وليس بعيداً ان يكون الأخير قد استبدل البريطانيين بالفرنسيين بسبب رفضهم لمطالبة وعدهم واستجابتهم الفعلية لكثير مما طلبه منهم كريم خان الزند. على الرغم من توقيع الاتفاق الاخير، للمزيد حول ذلك، د. محمد عبد الله العزاوي، دراسات في تاريخ العلاقات الفرنسية الايرانية في العصر الحديث، المصدر السابق، ص82.

(64) عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية في الخليج العربي، المصدر السابق، ص182.

(65) وهو الزعيم الذي ثار ضد حكم مير مهنا في جزيرة خرج وكانت الفرصة مؤاتية له بعد هروب ميرمهنا الى البصرة وقتله هناك من قبل الحاكم العثماني، قاسم، المجلد الاول، المصدر السابق، ص238.

(66) نورس، المصدر السابق، ص85.

(67) احمد فرامرزي، كريم خان زند وخليج فارس، المصدر السابق، ص200.

(68) في تلك الفترة كانت بريطانيا بحاجة ماسة الى سفنها الحربية في الهند بسبب تزايد الضغط عليها بعد نجاح بعض القادة في الهند في اثارة الناس واحتمال اندلاع مواجهات وثورات ضد بريطانيا،

Perry, op., cit. p230.

(69) فرامرزي، المصدر السابق، ص215، حميد حاجيان بور، كريم خان الزند، المصدر السابق، ص108.

(70) المصدر نفسه، ص108-109.

(71) المصدر نفسه، ص109.

(72) وهذا شيء طبيعي لان موظفي الشركة البريطانية في ايران كانوا يعيشون في ظروف صعبة للغاية مما اضطرهم الى مغادرة بوشهر الى البصرة، Perry, op., cit. p. 232

(73) محمد آصف هاشم، رستم التواريخ رستمانة، صفوية، زندية قاجارية، شيراز، 1352، ص252.

(74) نقلاً عن: Perry, op., cit., p235-236

(75) وهي الحرب التي انتصرت فيها روسيا وانتهت بتوقيع معاهدة كوجك كينارجي للمزيد حول هذه الحرب، ينظر: Low cur, History of Indian Nave 1613-1863, Delhi; 1985.

(76) فرامرزي، المصدر السابق، ص205.

(77) هاشم، المصدر السابق، ص254.

(78) المصدر نفسه، ص254-255.

(79) فرامرزي، المصدر السابق، ص205.

(80) يعتقد Perry انه وقبل هذه الحادثة وفي بداية عام 1772 اوقف مير علي حاكم (بندر ريق) سفينة بريطانية. وكان مبعوثاً قد جاء من اجل اعادة تلك السفينة. ولكنه قوبل بطريقة لا تليق بسمعة بريطانيا، حتى أنه طرد في حينها، وكان هذا الاجراء مرحباً به من قبل كريم خان الزند، الا ان لوريمر في كتابه دليل الخليج، القسم التاريخي ذكر على ان هذه الحادثة وقعت في عام 1771 وبين في حينها ان حاكم بوشهر عندما كتب رسالة الى وكيل الشركة البريطانية في البصرة برأ نفسه وكريم خان الزند، لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، المصدر السابق، ص2641.

(81) حول ذلك ينظر، خالد يحيى العزي، الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عمان، بغداد، 1986، ص145–152.

(82) عبد الأمير محمد أمين، المصالح البريطانية، المصدر السابق، ص191.

(83) للمزيد عن احتلال الزنديين للبصرة عام 1776، د. علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني (دراسة في العلاقات السياسية 1700–1800)، بغداد، 1979.

(84) ويعتقد رجبي ان البريطانيين كانوا قد قرروا في عام 1778 مع تضاؤل يومي للأرباح الواردة من ميناء بوشهر قرروا بشكل عام مغادرة ايران وترك العمل التجاري فيها، الا انهم كانوا يخشون ردة فعل كريم خان الزند، كذلك امتنعوا عن القيام بذلك، وبقيت بعض المراكز التجارية التابعة لهم في بوشهر، رجبي، المصدر السابق، ص247.

(85) حميد حاجيان بور، كريم خان الزند، المصدر السابق، ص116، محمد آصف هاشم، رستم التواريخ، المصدر السابق، ص263.